من المرفوعات واقل من المنصوبات اعطيت الحركة الوسطى في الثقل
والخفة الفرع الثاني اختصاص الضم بما يبنى عليه والفتح والكسر بما يبنى عليه
لما ذكر ايضا فان المبنى على الفتح اكثر من المبنى على الكسر ومنه ما كان
بجوار يا نحو اين وكيف فزاد بعدا عن الكسر طلبا للخفة اذ هو مع الياء اثقل
منه وحده والمبنى على الضم اقل من المبنى على الكسر اذ لم يبن عليه الا حيث
والظروف الستة وغير واي في بعض احوالها والمنادى وبعض الضمائر الثالث
اختصاص نون التثنية بالكسر ونون الجمع بالفتح لثقل الجمع فاعطى الاخف
واعطيت التثنية لخفتها الكسر لبعادها الرابع قلة وجود الضم
في جنس الفعل فلم يوجد فيه الا اعرابا في بعض الاحوال وذلك لانه اثقل من الاسماء
فجيء في الغالب عن الضم ليلا يكثر الثقل الخامس امتناع الجر والكسر في الافعال
جملة فزاد من الثقل ايضا وفي البسيط لا خلاف ان الفتح اخف عندهم من الكسر
والالف اخف من الياء وفيه الفتحة اقرب الى الكسرة من الضمة ولذا احمل الجر على
النصب فيما لا ينصرف والنصب على الجر في جمع المؤنث السالم حملا على القرب
وقال السخاوي في شرح المفصل قال الخليل اول الحركات الضمة لانها من
الشفة واول ما يتبع في الكلام الفاعل فكان حق الكلام اذا حملت على المشاكلة ان
تقسم اول الحركات لاول الاشياء وقال ابن الدهان في الغرة الضمة والكسرة
مستثقلتا مباينتان للسكون والفتحة قريبة من السكون بدة لانها من الحرف
تقرب الى السكون من الضمة والكسرة وذلك انهم يقولون في غرفات
غرفات وفي كسر كسرات بالاتباع ثم انهم يستثقلون ذلك فيقولون
كسرات وغرفات بالسكون وبعضهم غرفات وكسرات بالفتح فيعرف
ان بين الفتحة والسكون مناسبة ولا يفعلون ذلك في ضرب وانما يقولون
ضربات بالفتح لا غير وايضا فان العرب تخفف الكسرة في فخذ والضمة في
عضد ولا تخفف الفتحة في جمل فاما القدر والقدر فلغتان وكذلك الذرك
والذرك ومما يدل على مناسبة الفتحة للسكون ان الواحد اذا اعتلت عينه
بالسكون اعتل في الجمع بالقلب الى الياء على شرائط تقول ثوب وثياب وسوط

وسياط ولم يقولوا ثواب كما قالوا لان الواو في طويل متحركة وقالوا في
جواد جياد فقلبوا في الجمع لانهاء الواحد مفتوحه والفتح يقارب السكون انتهى
الخامسة في محل الحركة ثلاثة اقوال حكاها ابن جني في الخصائص بادلتها وعقد
لها بابا احدها وهو قول سيبويه انها حدث بعد الحرف واختاره ابن جني قال وبرهانه
انا رأينا الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول في الاخر نحو الملا والصف
كما تفصل الالف بعدها بينهما نحو الملال فلولا ان حركة الاول تليه في الرتبة لما
حجزت عن الادغام وان الحركة قد ثبت انها بعض حرف اذ الفتحة بعض الالف
والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو فكما ان الحرف لا يجامع حرفا اخر فيشتركان
معا في وقت واحد فكذلك بعض الحرف لا يجوز ان ينشأ مع حرف اخر في وقت واحد
ولذا اختار الرضي فقال اعلم ان الحركات في الحقيقة بعاض حروف العلة
فضم الحرف في الحقيقة اتيان بعده بلا فصل ببعض الواو وكسرة الاتيان بجزء
الياء وفتحه الاتيان بشيء من الالف والا فالحركة والسكون من صفات الاجسام
فلا تحل الاصوات لكنك لما كنت تاتي عقب الحرف بلا فصل ببعض حروف المد
سمي الحرف متحركا كانك حركة الحرف الى مخرج حرف المد وبضدذلك سكون الحرف
فالحركة اذن بعد الحرف لكنها من فرط اتصالها به يتوهم انها معه او بعده بلا
فصل فاذا اشبعت الحركة وهي بعض حروف المد صارت حرف مد تاما انتهى
والمحققون على ان الحرف غير محتمع من حركتين لان الحرف له مخرج مخصوص،
والحركة لا تختص بمخرج ولانها اذا اشبعت نشأ منها حرف تام وبقيت الحركة
قبله كما لو كان الحرف محركتين لم تبق الحركة قبل الحرف وقد تقدم الخلاف في
ذلك والثاني انها معه واختاره ابو علي الفارسي قال وبرهانه ان النون الساكنة
مخرجها مع حروف الفم من الانف والمتحركة مخرجها من الفم فلو كانت حركة
الحرف تحدث من بعده لوجب ان تكون المتحركة ايضا من الانف واختاره ايضا
ابو حيان وابو البقاء في اللباب وعلله بان الحرف هو صفة بانه متحرك كما يوصف
بالشدة والجهر في صفته والصفة لا تتقدم الموصوف ولا تاخر عنه وبان
حروف العلة تنقلب الى غيرها التي هي منها فلو كانت بعدها لم تقلب والثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)